جامعة الشهيد حمه لخضر . الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم علم النفس وعلوم التربية

مطبوعة بيداغوجية لمقياس

علم النفس النمو 2

مقدمة لطلبة السنة الثانية ليسانس علم النفس

إعداد الدكتور: جاب الله عبد الباري

الموسم الجامعي: 2025/2024

التعريف بالمقياس

مقياس: علم النفس النمو 2

وحدة التعليم الأساسية

السداسي الرابع

الحجم الساعي: (22.5 ساعة دروس + 22.5 أعمال موجهة)

المدة الزمنية: (15 أسبوعا)

الرصيد: 5

المعامل: 2

طريقة التقييم: متواصل + امتحان كتابي

أهداف التعليم

معرفة النظريات المفسرة للنمو العادي

معرفة خصائص ومطالب كل فترة نمائية في حياة الفرد

معرفة مناهج البحث في علم النفس النمو

القدرات المكتسبة

- مفهوم واضح لتقسيم مراحل النمو عند كل نظرية
- القدرة عل اختيار المنهج المناسب لكل دراسة في علم النفس
- فهم مسار النمو العادي لمختلف المراحل النمائية للفرد

المعارف المسبقة المطلوبة

مفاهيم ومبادئ أساسية عن علم النفس

الأسس العامة لمختلف النظريات في علم النفس

مفردات المادة حسب عروض التكوين الجديدة

1) مراحل النمو الحسي الحركي
2) مراحل النمو المعرفي
3) مراحل النمو اللغوي
4) مرحل النمو الاجتماعي
5) مراحل النمو الانفعالي
6) مراحل النمو النفسي الجنسي لفرويد
7) مراحل النمو حسب أنا فرويد وملاني كلاين

8) مراحل النمو حسب سبيتز، وونيكت

9) مدخل عام لمناهج البحث في علم النفس

10) المنهج التجريبي (شبه تجريبي)

11) المنهج الوصفي

12) المنهج الأمبيريقي

13) أدوات جمع البيانات في علم نفس النمو

14) علم نفس النمو والفروق الفردية

مفردات المادة بعد التعديل الطفيف

مقدمة

1- مراحل النمو الحسي

2- مراحل النمو الحركي

3- مراحل النمو المعرفي

4- مراحل النمو اللغوي

5- مراحل النمو الاجتماعي

6- مراحل النمو الانفعالي

7- مراحل النمو النفسي والجنسي لفرويد

8- مراحل النمو النفسي حسب (أنا فرويد، ميلاني كلاين، سبيتز)

9- مدخل إلى مناهج وطرق البحث في علم النفس النمو

10- طرق البحث في علم النفس النمو

11- مناهج البحث في علم النفس النمو (المنهج التجريبي)

12- مناهج البحث في علم النفس النمو (المنهج الوصفي)

13- ادوات جمع البيانات في علم النفس النمو

14- علم النفس النمو والفروق الفردية

فهرس المحتويات

الرقم	العنوان	الصفحة
	مقدمة	07
01	مراحل النمو الحسي	08
02	مراحل النمو الحركي	10
03	مراحل النمو المعرفي	12
04	مراحل النمو اللغوي	18
05	مراحل النمو الاجتماعي	23
06	مراحل النمو الانفعالي	29
07	مراحل النمو النفسي والجنسي لفرويد	35
08	مراحل النمو النفسي حسب (أنا فرويد، ميلاني كلاين، سبيتز)	38
09	مدخل إلى مناهج وطرق البحث في علم النفس النمو	41
10	طرق البحث في علم النفس النمو	42
11	مناهج البحث في علم النفس النمو (المنهج التجريبي)	45
12	مناهج البحث في علم النفس النمو (المنهج الوصفي)	52
13	ادوات جمع البيانات في علم النفس النمو	55
14	علم النفس النمو والفروق الفردية	59
	المراجع	62

مقدمة

يعتبر مقياس علم النفس النمو من المقاييس الجد مهمة في مسار تكوين طلبة السنة الثانية ليسانس علم النفس وهو مندرج ضمن وحدة التعليم الأساسية.

يهدف مقياس علم النفس النمو إلى الإطلاع على عدد من النظريات المفسرة للنمو العادي مع معرفة خصائص ومطالب كل فترة نمائية في حياة الفرد، كما يهدف إلى التعرف على مناهج البحث في علم النفس النمو.

يهتم علم النفس النمو بتلك التغيرات التي تحدث في السلوك البشري خلال مراحل حياة الفرد المتوالية من الحمل إلى الشيخوخة، وكما يساعد على تقييم سيرورة عملية النمو إلى جانب الكشف عن العوامل المؤثرة فيه، ومعايير النمو ومدى التطور في كل مرحلة (سليم، 2002، ص14).

وقد ذكر الله سبحانه وتعالى في سورة المؤمنون مراحل النمو الأولى عند الانسان: ((ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين* ثم جعلناه نطفة في قرار مكين* ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين*)) (الايات: 12-13-14).

المحاضرة الأولى

1.مراحل النمو الحسي

النمو هو سلسلة متتابعة من التغيرات التي تهدف إلى غاية واحدة وهي اكتمال النضج ومدى استمراره .(ناريمان، 2010، ص18)

ويقصد بالنمو الحسي، نمو الحواس المختلفة (السمع، البصر، الشم، الذوق، حاسة الجلد والأحشاء)؛ يلاحظ لدى المواليد قدر كبير من الاستجابات بسرعة، وتزيد خلال أيام وأسابيع قليلة حينما تقوى العظام والعضلات وقشرة المخ.

وخلال شهر واحد تنمو المنطقة المسيطرة على الأطراف العلوية والجذع، وبعد ستة شهور تصبح بعض الألياف العصبية والقادمة إلى قشرة المخ محاطة بالمايلين والتي تمثل الطبقة الدهنية العازلة للألياف (روبرت، هنري، 2004، ص230).

تعتبر الحواس هي المنافذ الأولى التي تمكن الفرد من اتصاله المباشر بنفسه وبعالمه الخارجي، أما شعور الفرد بنوع الاحساس ودرجته وعلاقته بالأشياء يسمى ادراكاً حسياً. فالإدراك خطوة أرقى من الاحساس (نارميان، 2010، ص174).

فالحواس تستقبل المثيرات الحسية و تنقلها عبر أعضاء الحس إلى الجهاز العصبي الذي يستجيب لها بطرق مختلفة؛ وفيما يلي سنذكر مدى تطور ونمو كل حاسة من الحواس:

حاسة السمع : تطورها يكون سريعًا، خلال أيام.

حاسة البصر: تنمو من الميلاد وحتى نهاية العام الأول.

حاسة الشم : تتقوى بعد اسبوعين من الميلاد.

حاسة التذوق: تعد أكثر اكتمالًا من غيرها من الحواس عند الميلاد. (كامل، 1996، ص103_105)

حاسة الجلد: تنتشر على الجلد نقاط مختلفة تكسبه الحساسية، ويزيد إنتشارها مع زيادة عمر الفرد، فهي تبدأ من الرأس وتنتهي عند القدمين ثم الجذع وإلى الأطراف (ناريمان، 2010، ص172)

حاسة الأحشاء: وفيها أو من خلالها الاحساس بالجوع والعطش والحب والكره.....

المحاضرة الثانية

2.مراحل النمو الحركي

يتضح النمو الحركي من خلال نمو حركات الجسم وإنتقاله، والمهارات الحركية والطلاقة الحركية.

_الاستعمال اليدوي

يبدأ الاستعمال اليدوي بلمس الأشياء أولًا براحة اليد حيث يمسك بها فقط، ثم تنمو هذه العملية إلى الأكثر إحترافًا كالالتفاط بطريقة الكماشة، وتتضح هذه الصفة من النمو عند بلوغ الأسبوع (24) فصاعدًا (روبرت وهنزي، 2004، ص232).

_المشي والتنقل

تبدأ هذه الصفة بالتلوي وتغيير المكان، كما أثبتت بعض الدراسات أن متوسط العمر عند المشي كان عند بلوغ (13) شهرًا.

وكما لا يخفى أن للمشي أثر نفسي عميق فهو يعزز الإقتراب من الناس والإحتكاك بهم أو من جهة أخرى يعزز الاستقلال وبدء التطلع إلى الأشياء والأماكن.

فإجمالا تتراوح فترة نمو المشي من (12) أو(13) شهرا إلى (4) سنوات؛ بداءً بالتلوي وانتهاءا بالعدو(روبرت وهنزي، 2004، ص232).

مراحل النمو الحركي

حددت (Mary.N; Gotterige) أربعة مراحل عامة للنمو الحركي وذلك بعد تطوير مقياس يقدر درجات النمو الحركي على أساس المهارة:

المرحلة الأولى : عدم المحاولة والانسحاب من إجراء النشاط.

المرحلة الثاني : محاولة القيام بالنشاط ولكن مع البحث عن المساعدة والدعم.

المرحلة الثالثة : يحقق الحركات الأساسية إلى درجة مقبولة.

المرحلة الرابعة : تنفذ النشاط بمهارة مع تنوع الاستخدام وامكانية المنافسة (روبرت وهنزي، 2004، ص325).

المحاضرة الثالثة

3.مراحل النمو المعرفي

يقصد بالنمو المعرفي نمو الوظائف العقلية مثل الذكاء العام والقدرات العقلية المعرفية المختلفة كالادراك والتذكر والانتباه والتخيل والتفكير (عويضة، 1996، ص 131)

وفيما يلي مراحل النمو المعرفي:

1.3. النمو المعرفي في مرحلة الطفولة المبكرة

تشمل سن ما قبل المدرسة، تسمى هذه المرحلة مرحلة السؤال، فالطفل يكثر من التساؤلات المختلفة للاستزادة المعرفية (عويضة، 1996، ص 132) ويقرر بعض الباحثين أن 10 من إلـــى 15% من حديث الطفل في هذه المرحلة يكون عبارة عن أسئلة (زهران، 1977، ص 173)

تتضح مظاهر النمو المعرفي في هذه المرحلة في تكوين المفاهيم والأولى من ذلك تكوين المفاهيم الحسية كالمأكولات والمشروبات والملبوسات ونحوها ثم مفهوم الزمن والمكان، ومفهوم العدد (الأقل من 10)، وبعض الأشكال الهندسية.

كما يلاحظ نمو في التذكر المباشر وخاصة مع العبارات البسطة، ففي سن (2,5) يستطيع تذكر(رقمين) وفي الثالثة (ثلاثة أرقام) (عويضة، 1996، ص 133-132).

التفكير في هذه المرحلة يكون ذاتيًا، أي يدور حول نفسه (زهران،1977، ص 174)، ويغلب عليه الخيال حتى آخر هذه المرحلة.

طريقة التعليم مع الطفل في هذه المرحلة تكون بالمشاهدة والممارسة أفضل من الإقتصار على هذه المشهادة فقط، فيجب على المعلمين مراعاة ذلك، وينبغي اتاحة الحرية للطفل ليجرب (نفس المرجع السابق، ص133) خاصة و أن مقدرته على التعلم من الخبرة والمحاولة والخطأ هي في نمو مستمر في آخر هذه المرحلة (زهران ، 1977، ص 174)

أما بالنسبة للعوامل التي تؤثر على نمو الطفل: الحالة الصحية العامة وأسلوب التربية والبيئة (عويضة ، 1996 ، ص 133).

2.3. النمو المعرفي في مرحلة الطفولة الوسطى

تمتد هذه المرحلة من 6 إلى 9 سنوات فتشمل الصفوف الثلاث الأولى من الطور الإبتدائي.

يستمر النمو المعرفي سريعًا بصفة عامة، وخاصة في مجال التعلم والتحصيل، فيتعلم الطفل المهارات الأساسية في القراءة والكتابة والحساب، أمّا عن التذكر فيقترن معه الفهم، وتزداد قدرة الطفل على الحفظ، كما يزداد مدى الإنتباه حدته ومدته تدريجيًّا، فيمكن للطفل ذي (8 سنوات) أن يركز إنتباهه على موضوع واحد مدة طويلة.

أما بالنسبة للتفكير فينمو من الحسي إلى المجرد تدريجيًّا كما ينمو التفكير النقدي.

ففي هذه المرحلة يسيتوعب الطفل ويفهم المدح والثناء.

وأما ما يتعلق بالعوامل المؤثرة على النمو المعرفي في هذه المرحلة فهي الخلفية الإجتماعية والإقتصادية للأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام التي لها تأثيرًا واضحًا على النمو المعرفي العقلي (عويضة ،1996، ص 138-134).

ولتقدير الذكاء في هذه المرحلة هناك اختبار رسم الرجل، فقد استفادت (جودانف) من أن الطفل يستطيع رسم رجل، وأن هناك فروقًا فردية بين الأطفال فيما يتعلق بالتفاصيل التي تحتويها رسومهم لها علاقة بدرجة الذكاء (زهران، 1977، ص215).

3.3. النمو المعرفي في مرحلة الطفولة المتأخرة

تمتد من سن 9 إلى 12 سنة، وتشمل الصفوف الأخيرة من المرحلة الابتدائية، فالسلوك بصفة عامة يصبح أكثر جدية (نفس المرجع السابق، ص233).

يستمر نمو الذكاء خلال هذه المرحلة، وفي منتصفها يصل الطفل إلى حوالي نصف قدراته العقلية في المستقبل، وكما تنمو مهارة القراءة ويميل إليها، كما تتضح تدريجيًّا القدرة على الابتكار، على إعتباره –كما عرفه (جيليفورد)– (التفكير والعمل المبدع الجديد غير العادي).

وينمو مفهوم الذات نموا سليما لدى المتفوقين من الاطفال في هذه المرحلة، كما يستمر التفكير المجرد في النمو، وكما يصبح بإمكان الطفل التقييم وملاحضة الفروق الفردية، وكذلك يزداد مدى الإنتباه و مدته وحدته أيضًا.

تظهر الفروق الفردية جليًّا في هذه المرحلة و خاصة في الذكاء والتحصيل الدراسي.

ولكي يصل الأطفال بنموهم المعرفي العقلي إلى أعلى المستويات الممكنة لهم يجب على الأباء والمربين مراعاة ما يلي:

ـ العلاقة السليمة بين المعلم والطفل.

ـ الإهتمام التربوي خاصة في نهاية هذه المرحلة.

ـ تدريبهم على سلوك النقد باستخدام نماذج سلوكية واقعية.

ـ العمل على تنمية المواهب والميول والإبتكار (عويضة، 1996، ص 139-142).

4.3. النمو المعرفي في مرحلة المراهقة

تتميز مرحلة المراهقة بالنضج في النمو المعرفي والعقلي عمومًا، وتظهر خلال هذه المرحلة القدرات الخاصة التي تتمثل في المواهب التي تكمن وراء مجموعة معينة من أساليب النشاط الفكري، فالقدرة الرياضية مثلًا هي الموهبة التي تكمن وراء أي نشاط يتعلق بالرموز والأرقام والعلاقات الكمية، وفي هذه المرحلة تزداد سرعة التحصيل الدراسي وإمكانياته كما تغلب على عملية التعليم المنطقية وكما ينمو الإنتباه والادراك، فيستطيع المراهق استيعاب المشكلات المعقدة، وكما ينمو أيضًا التذكر ويصبح معتمدًا على الفهم والاستنتاج والتحليل والتركيب والتجديد والابتكار.

وكذلك يتميز المراهقون المبتكرون بحب الاستطلاع والبحث عن المثيرات الجديدة، وفي نهاية هذه المرحلة تزداد قدرة المراهق على إتخاذ القرارات والإختيار والثقة بالنفس والاستقلال في التفكير (عويضة، 1996، ص 142-144).

فينبغي تطوير أساليب التعليم مع مراعاة مطالب النمو المعرفي والإهتمام بالتفوق العقلي. (عويضة، 1996، ص 145).

المحاضرة الرابعة

4. النمو اللغوي

يشمل النمو اللغوي عملية إكتساب اللغة، أي النمو التدريجي للأصوات الاساسية للغة التي يستخدمها الطفل لإنتاج الكلمات من كلمات بسيطة الى تكوين جمل معقدة؛ وسنتطرق إلى ذلك من خلال مراحل:

1.4. مرحلة الطفولة المبكرة (ما قبل المدرسة)

يذكر (جازل) أن الكلام عند الطفل ينمو كما يلي:

الشهر الأول: يستطيع الرضيع أن ينتبه الى الأصوات وتصدر عنه صيحات متميزة تعبيرًا عن الجوع و الألم ونحوه.

الشهر الثاني: يشعر الرضيع بصوت المتكلم، ويعبر بوجهه عن بعض المواقف كأن يبكي في وجه غريب عنه.

الشهر الثالث: يبتسم الرضيع في مواقف معينة مثلًا عند رؤية وجه أمه أو أبيه.

الشهر الرابع: يضحك الطفل بصوت مسموع مع المناغات.

الشهر الخامس: يحدث عنه صوت للتعبير عن الرغبة أو الاستياء.

الشهر السادس: ينطق بعض المقاطع الكلامية المحددة.

الشهر التاسع: ينطق كلمة بابا وماما.....

نهاية السنة الأولى: ينطق عددًا من الكلمات، كما يستجسب للأوامر اللفظية البسيطة.

منتصف السنة الثانية: ينطق كلمة واحدة واضحة.

نهاية السنة الثانية: ينطق كلمتين واضحتين.

السنة الثالثة: يستطيع تكوين الجمل القصيرة من(3-4) كلمات.

السنة الرابعة: ييستطيع تكوين الجمل الكاملة. (عويضة، 1996، ص 107-108)؛ كما يمكن للطفل تبادل الحديث مع الكبار ويستطيع الإجابة على الأسئلة التي تتطلب ادراك علاقة ما.

السنة الخامسة: يستطيع الكلام بجمل كاملة تشمل أغلب أجزاء الكلام.

السنة السادسة: يعرف معاني الأرقام والأوقات كالصباح والمساء والصيف والشتاء.

يتأثر النمو اللغوي بالخبرات وكمية ونوع المثيرات الاجتماعية والبيئية (عويضة، 1996، ص 174).

إذ يجب على الأباء رعاية النمو اللغوي للأطفال نموًا صحيحًا، وتقديد النماذج الكلامية الجيدة مع سلامة النطق (عويضة، 1996، ص 175).

2.4. مرحلة الطفولة الوسطى

يدخل الطفل إلى المدرسة ولديه كم معتبر من مفردات الكلمات، وتتميز هذه المرحلة بالجمل المركبة الطويلة، والتعبير الشفوي ثم التعبير التجريدي.

كما تتطور القدرة على القراءة، التعرف على الجمل وربط مدلولاتها بأشكالها...

وكما يلاحظ أن عدد الكلمات التي يمكن للطفل قراءتها في الدقيقة تزداد مع النمو، وانتقاله من صف دراسي لآخر.

ويستطيع الطفل في هذه المرحلة تمييز المرادفات وإكتشاف الأضداد.

ولرعاية النمو اللغوي في هذه المرحلة يجب على الأباء والمربين مراعاة ما يلي:

تشجيع الأطفال على التحدث والكلام والتعبير الحر الطليق.

مراعاة التوظيف الصحيح للكلمات عن طريق تنمية عمليتي الاستماع والقراءة.

أهمية النماذج الكلامية الجيدة التي تعتبر كأساس للنمو اللغوي في المنزل وفي المدرسة (عويضة، 1996، ص176-177) خاصة وأن الطفل يتعلم عن طريق تقليد كلام والديه فالأطفال يريدون أن يكونوا أكثر شبها بآبائهم (موسى وفاروق، 2004، ص202).

عدم المبالغة في تصحيح الأخطاء اللغوية للطفل.

الكشف المبكر عن صعوبات النطق كالتأتأة (عويضة، 1996 ، ص 177).

3.4. مرحلة الطفولة المتأخرة

خلال هذه المرحلة يزداد عدد المفردات التي يستوعبها الطفل كما يزداد فهمها، وكما يدرك التباين والاختلاف القائم بين الكلمات ويدرك التماثل والتشابه اللغوي ويزيد إتقان الخبرات والمهارات اللغوية.

ومن مميزات هذه المرحلة أن يدرك الطفل معاني المفاهيم المجردة مثل (الصدق، الأمانة، العدل...)؛ وكذلك طلاقة التعبير والجدل المنطقي، والتذوق الفني لما يقرأ؛ كما يلاحظ في هذه المرحلة تفوق البنات على البنين.

فيجب على الأباء والمربين الاهتمام بتدريب الأطفال على قراءة القرآن الكريم وفهمه، والقصص وفهمها وتلخيصها، إلى جانب التدريب على الاستعمال السليم للغة (عويضة، 1996، ص 178).

المحاضرة الخامسة

5.مراحل النمو الاجتماعي

يشمل النمو الاجتماعي عملية التنشة والتطبيع الاجتماعي للفرد في الأسرة والمدرسة والمجتمع وجماعة الرفاق أيضا (عويضة، 1996، ص157).

كما يرتبط النمو الاجتماعي بالتوقعات الثقافية حيث يُتوقع من الأطفال أن يتصرفوا كل حسب ثقافته وصولاً إلى النضج، وهو القدرة على التفاعل مع الأخرين بطريقة صحيحة .

1.5. النمو الإجتماعي في مرحلة الطفولة المبكرة

يبتدئ الطفل هذه المرحلة في قضاء كل وقته مع آبائه ثم ينتقل تدريجيا إلى مصاحبة أفراد آخرين من الأسرة ومن غيرها، وبالتالي يعتبر هذا التفاعل الخطوة الأولى في النمو الإجتماعي (عبد الفتاح موسى، 2004، ص257).

تتضح مظاهر النمو الإجتماعي في ازدياد وعي الطفل بالبيئة الإجتماعية والألفة والمشاركة الإجتماعية، وكما تتسع دائرة العلاقات والتفاعل الإجتماعي في الإسرة ومع جماعة الرفاق، ويكون ذلك ابتداءاً من العام الثالث.

خلال هذه المرحلة ينمو الإدراك الإجتماعي ويبدأ الطفل في تعلم المعايير الاجتماعة، ويظهر ذلك في التمسك بالقيم الأخلاقية والمبادئ، مع إمكانية التحدث للكبار والإستماع إلى حديثهم.

فالطفل يحصل عنده التوافق مع ظروف البيئة الإجتماعية ويتقبل المعايير والمعاني التي حددها الكبار، وإذا حدث صراع أو تذبذب في معاملة الكبار أو تقصير في الرعاية قد يؤدي إلى اضطراب في السلوك؛ كما تتميز هذه المرحلة ببداية نمو الضمير والشعور بالخير والشر.

لذا يتوجب على الآباء والمربين توفير الجو الإجتماعي الملائم واشباع حاجات الطفل إلى الرعاية والتقبل والحب والحنان والإهتمام بتحسين علاقة الوالدين بالطفل ويكفي في هذه المرحلة أن يكون السلوك صواباً وعاديا بعيداً عن الشذوذ والإنحراف (عويضة، 1996، ص159-161).

2.5. النمو الإجتماعي في مرحلة الطفولة الوسطى

تستمر عملية التنشئة والتطبيع الإجتماعي، وتتسع دائرة تواصل الطفل بالدخوله إلى المدرسة، ويتغير معنى العلاقة بالرفاق من منافسين وأعداء إلى حلفاء وأصدقاء، كما يتطور معنى اللعب من فردي إلى جماعي عند (7–8 سنوات)

أيضاً الدور القيادي يبدأ في الظهور وخاصة عند الأطفال ذو النمو الجسمي الجيد وكذا النمو اللغوي والنشاط والحيوية والذكاء (عويضة، 1996)

أيضاً هناك سمات أخرى مثل الميول والإهتمام تبدأ في الظهور، وكذلك نمو الضمير ومفاهيم (الصدق والأمانة والوعي الإجتماعي.....)

يتأثر النمو الإجتماعي في هذه المرحلة بعدة عوامل منها: حجم المدرسة وسعتها، أعمار التلاميذ والفروق الإجتماعية والإقتصادية بين التلاميذ، وكذلك المدرس وشخصيته، والعلاقة بين المدرسة والأسرة، وكذلك وسائل الإعلام (عويضة، 1996، ص163).

فيجب على الآباء والمربين في هذه المرحلة مراعاة مايلي:

– تحميل الطفل مسؤولية نظافته الشخصية وتعويده مبادئ النظام وإحترام الغير.

– التفاعل الإجتماعي المستمر مع الطفل.

– أهمية دور اللعب الفردي والجماعي عند الطفل.

– توسيع معرفته بالبيئة الإجتماعية ومده بالخبرات السليمة والسلوك السوي (نفس المرجع السابق، ص164).

3.5. النمو الإجتماعي في مرحلة الطفولة المتأخرة

في هذه المرحلة يزداد احتكاك الطفل بجماعات الكبار ويكتسب منهم المعايير والإتجاهات والقيم، فالطفل يحب صحبة والديه ويفخر بهم، ويميل إلى اللعب الجماعي ويفخر بجماعته التي ينتمي إليها (عويضة، 1996، ص165,166).

ويتضمن النضج الإجتماعي في هذه المرحلة مايلي :

في سن التاسعة:

يحضر الطفل الأكل لنفسه دون مساعدة.

يتجول في البيئة المحلية بحرية، ويتمكن من شراء أغراضه بمفرده.

في سن العاشرة:

يجيد المحادثة ويستطيع كتابة خطابات ورسائل.

يقوم ببعض الأعمال المنزلية من تلقاء نفسه.

في سن الحادية عشر والثانية عشر:

يمكن للطفل أن يستفيد من المعلومات التي تقدمها البرامج.

يتمكن من الأعمال البسيطة في المطبخ أو الحديقة.

ويمكن له أن يرعى غيره من الأطفال الاصغر منه.

يتطلب على الآباء والمربين مراعاة مايلي:

- أهمية الإنضمام إلى جماعة المدرسة.
- تعليم التفاعل والتعاون الإجتماعي والمسؤولية الإجتماعية.
- تقدير فردية الطفل وتنمية شخصيته الإجتماعية.

4.5. النمو الإجتماعي في مرحلة المراهقة

ما يحققه الطفل من إشباعات وإتجاهات وخبرات خلال مراحل الطفولة السابقة له دور كبير في نضج وقدرة الطفل على التوافق الإجتماعي؛ وهناك ميزات يتميز بها المراهق خلال هذه المرحلة:

- محاولة الإستقلال وتقليل الإعتماد على الآباء.
- التوسع في الإرتباط بأفراد آخرين.

– الإهتمام بالمظهر الشخصي والمنافسة والتقليد.

– تأكيد الذات والتفكير في تكوين أسرة خاصة (عويضة، 1996، ص168–170)

- من أجل ضمان النضج الإجتماعي السليم ينبغي على الآباء والمربين مراعاة مايلي:

–تعليم المراهق الأحكام والواجبات، وكذلك تعليمه القيم والمعايير السلوكية السليمة لأنه خلال هذه المرحلة يكون البلوغ وهو سن التكليف.

– اشراك المراهق في النشاطات الإجتماعية المناسبة.

– توجيه وإرشاء المراهق في إختبار الأصدقاء.

– تنمية الذكاء الإجتماعي عنده.

– مصاحبة المراهق وضبط سلوكه بالطرق الحكيمة.

– مساعدة المراهق على شغل وقت فراغه بما يفيد (عويضة، 1996، ص170–172).

المحاضرة السادسة

6.مراحل النمو الإنفعالي

يهدف النمو الأنفعالي الى تحقيق السعادة التي يرجوها الفرد في إتزانه مع نفسه ومع بيئته (عويضة ص 108).

ويقصد بالنمو الإنفعالي نمو الإنفعالات المختلفة وتطور ظهورها كالإنشراح والبهجة والحنان والإنقباض والغضب والخوف والغيرة وغيرها (عويضة، 1996، ص 147).

1.6. النمو الإنفعالي في مرحلة الطفولة المبكرة

في بداية هذه المرحلة تتركز الجوانب الإنفعالية للطفل في راحته الجسمية،و تغذية جسمه و تترجم في الشعور بالسعادة و بالضيق خلال الشهور الثلاثة الاولى.

وفي الشهر السادس تتطور الإنفعالات الى الشعور بالإشمئزاز والغضب، وفي نهاية السنة الأولى يتضح الجانب الإنفعالي في الشعور بالحب و اللهو.

وفي منتصف السنة الثانية تتطور إلى السعور والغيرة (عويضة، 1996، ص108-109).

ويظهر كذلك الخوف، والخجل، وتشتد الغيرة خاصة عند ميلاد طفل جديد فيشعر الطفل بتهديد مكانته.

ولأجل تحقيق النمو الإنفعالي السوي في مرحلة الطفولة المبكرة ينبغي على الآباء مراعاة ما يلي:

- أهمية توفير الشعور بالأمن والثقة والكفاية والإنتماء والسعادة عند الطفل واشباع حاجاته.
- أهمية تعليم الطفل ضبط إنفعالاته في سن مبكرة.
- التنقيب على الإنفعالات المكبوتة والتي تهدد الصحة النفسية للطفل.
- الأوامر والنواهي يجب أن تراعي فيها أولوية الطفل.
- المحافظة على الهدوء الإنفعالي في البيت.
- الإبتعاد عن القصص الخيالية.
- تجنب الغلو في التسلية والسخرية.
- وجوب العدل بين الابناء ماديًا وإنفعاليًا (عويضة، 1996، ص 149-150).

2.6. النمو الإنفعالي في مرحلة الطفولة الوسطى

في هذه المرحلة يتعلم الطفل كيف يشبع حاجاته بطريقة أفضل من محاولة إشباعها عن طريق الغضب كما كان الحال في المرحلة السابقة.

ويستمر تطور إنفعالات الحب والمرح وتتحسن علاقته الإجتماعية والإنفعالية مع الآخرين، ويميل الى نقد الآخرين وتبقى عنده الغيرة والعناد؛ حيث يعبر عن الغيرة بمظاهر سلوكية مختلفة كالضيق والعدوان والغضب وخاصة في مواقف الإحباط.

ومن أجل الوصول الى نمو إنفعالي سوي يجب على الأباء و المربين مراعاة ما يلي:

- رعاية النمو الإنفعالي وتفهم سلوك الطفل وإشعاره بالراحة والأمن وأنه مرغوب فيه حتى يتمكن من التعبير عن إنفعالاته تعبيرًا صحيحًا.
- علاج مخاوف الأطفال وإزالة مصادر الخوف ومساعدته على تكوين إتجاهات و مفاهيم سوية.
- اتاحة فرص التنفيس والتعبير الإنفعالي عن طريق اللعب والتمثيل.
- الإبتعاد عن المقارنة العلنية بين الأطفال (عويضة، 1996، ص 150-152).

3.6. النمو الإنفعالي في مرحلة الطفولة المتأخرة

يطلق على هذه المرحلة مرحلة الطفولة الهادئة، وممّا يلاحظ في هذه المرحلة ضبط الإنفعالات ومحاولة السيطرة على النفس، وتقل مظاهر الثورة الخارجية ويعبر عن الغضب بطرق أخرى كتعابير الوجه والمقاطعة....

ويتم في هذه المرحلة نمو الأنا الأعلى والضمير وتقل المخاوف وتظهر الميول المهنية.

وما يلاحظ أن الضغوط الإجتماعية تؤثر تأثيرًا واضحًا على النمو الإنفعالي.

ومع أهمية النمو الإنفعالي وعلاقته بمجالات النمو الأخرى فيجب على الآباء والمربين مراعاة ما يلي:

- مساعدة الطفل على ضبط الإنفعالات والتحكم فيها.
- اشباع الحاجات النفسية كالشعور بالأمن والتقدير.
- توجيه الميول وتنميتها واتاحة الفرص.
- فتح المجال للهوايات. (عويضة، 1996، ص 152-153).

4.6. النمو الإنفعالي في مرحلة المراهقة

تتصف الإنفعالات في هذه المرحلة بالتذبذب والعنف والسطحية وتقلب السلوك بين سلوك الأطفال وتصرفات الكبار؛ والغوص في أحلام اليقظة.

ويلاحظ هذا التذبذب من خلال التناقض بين الحب والكره والشجاعة والخوف، والإنشراح والإكتئاب...

وتتصف نهاية هذه المرحلة بالإتجاه نحو الثبات الانفعالي أو النضج، والذي من مظاهره ما يلي:

- القدرة على الأخذ والعطاء.
- زيادة الميل الى الرأفة والرحمة.
- اعادة النظر في الآمال والطموح.

ولتحقيق الثبات والنمو الإنفعالي ينبغي على الأباء والمربين مراعاة مايلي:

- إيجاد حلول للمشكلات الإنفعالية منذ بدايتها.
- العمل على التخلص من التناقص الإنفعالي.

- تربية الانفعالات من أجل تحقيق التوافق الإنفعالي السوي وذلك بتنمية الثقة بالنفس والمرونة، وأيضا التغلب على المخاوف.
- ينبغي شغل وقت الفراغ بالمفيد من الأعمال والهوايات.
- تقديم نماذج ناجحة للأبطال والشخصيات الدينية والعلمية والعملية. (عويضة، 1996، ص 153-157).

المحاضرة السابعة

7. النمو النفسي والجنسي لفرويد

تركز نظرية التحليل النفسي على أثر الخبرات المبكرة، وتحليلها وإعتبارها الركائز الأساسية لفهم المؤثرات ودوافع السلوك للطفل في مراحل النمو المختلفة (جدو، 2019، ص 13).

أي أنه خلال مراحل الطفولة يتشكل السلوك السوي و السلوك الشاذ فيكون عدوانيًّا أو مسالمًا ويكون اتكاليًّا أو مستقلًا .... (عوض، 1999، ص 7).

وضع فرويد أسس نظرية التحليل النفسي، حيث اعتبر أن الطفل يولد وهو مزود بطاقة غريزية قوامها الجنس والعدوان، وأطلق على هذه الطاقة اسم (الليبيدو، Libido)، حيث تدخل هذه الطاقة في صدام مع المجتمع وشكل هذا الصدام ونتائجه يحدد شخصية الفرد (غباري وآخرون، 2008 ، ص 67) نقلا عن (جدو، 2019 ، ص13).

ويتمثل هذا الصدام في المواقف والخبرات التي يمر بها الطفل، فإذا أدّى هذا الصدام إلى خلل في الإشباع أو تعثر في سير تلك الطاقة من مرحلة إلى أخرى، فإنه يحدث ما يسميه

فرويد التثبيت أي صعوبة تخطي المستوى إلى المستوى الموالي وهذا الخلل إمّا نتيجة إشباع مسرف أو احباط شديد، والتالي هو الحاسم وراء تثبيت طاقة الليبيدو وإلّا واصلت سيرها (غباري وآخرون، 2008، ص67-68) نقلا عن (جدو، 2019، ص13-14).

كما يعطي فرويد للجنس أهمية كبرى في الحياة النفسية للفرد و قد قسم فرويد النمو النفسي الجنسي إلى خمسة مراحل:

1.7. المرحلة الفمية

وتنقسم إلى قسمين: الفمية السلبية تقع في النصف الاول من السنة الاولى وفيه تكون الشفتين والتجويف الفمي مصدر اللذة الليبيدية، أي أن الفم مركز التفاعل مع البيئة الخارجية (قطامي، 2014، ص50).

والقسم الثاني: الفمية السادية تقع في النصف الثاني من السنة الأولى وفيها يحصل العض نتيجة توتر التسنين الذي يشكل صراع (قطامي، 2014، ص51).

2.7. المرحلة الشرجية

خلال السنة الثانية والثالثة من حياة الطفل تصبح المنطقة الشرجية مركز إهتمامات الطفل الجنسية، من خلال اشباع الحاجة الحيوية لطرد الغائط (سليم، 2002، ص50).

3.7. المرحلة الأوديبية

تشمل هذه المرحلة السنة الرابعة والخامسة والسادسة وتختص بمشاعر الصراع واللذة المرتبطة بالأعضاة التناسلية وتشكل هذه المرحلة مرحلة التنظيم الطفولي للطاقة الجنسية أو الليبيدو (الطفلي، 2004، ص42).

وتتميز هذه المرحلة بالفروق الجنسية.

4.7. مرحلة الكمون

وتمتد هذه المرحلة من السنة السابعة إلى الثانية عشر:

ومن خلالها يخمد الدفاع الجنسي وتظهر حيل الدفاع النفسي والاستمتاع باللعب الجماعي (الزغلول والهنداوي، 2016، ص162).

5.7. المرحلة التناسلية

وتمتد من 12 سنة 18 سنة، وتعتبر هذه المرحلة مرحلة البلوغ والاستعداد للتناسل ولتكوين أسرة (الهنداوي، 2002، ص 63).

المحاضرة الثامنة

8.مراحل النمو النفسي حسب (أنا فرويد، ميلاني كلاين، سبيتز)

اختلف التحليليون الجدد مع فرويد في بعض الجزيئات ومن أبرزهم: أنا فرويد وميلاني كلاين وسبيتز.

1.8. أنا فرويد

- ترى أنا فرويد أنّ النمو لايسير على وتيرة واحدة وأنه غير متجانس، فيظهر عدم التجانس في النمو عند معظم الأطفال (سليم، 2002، ص89).
- و ترى أيضًا أن تشكيل الشخصية لا يكتمل في سن السادسة أو السابعة ـ كما يرى والدها ـ بل يستمر مدى الحياة.
- اهتمت أنا فرويد بتطور الأنا وآلياتها الدفاعية وترى بأن الإستراتيجيات الخاصة بها طبيعية ويمكن توقعها (أبو جادو، 2007، ص130).

2.8. ميلاني كلاين

- تعمقت كلاين بشكل خاص في تحليل نفس الأطفال، وتحدثت عن مفهوم جديد وهو الإنشطار بين ماهو هوامي وما هو واقعي ونحو ذلك (سليم، 2002، ص92).
- تختلف كلاين عن فرويد في العقدة الأوديبية، فحسب كلاين تظهر في سن مبكرة جدًّا في النصف الثاني من العام الأول (شطار، 2011، ص34).
- تذهب كلاين الى أن اللعب عند الطفل وخاصة بين ثلاثة وأربعة سنوات تعتبر وسيلة للتعبير الطبيعي حيث يترجم بطريقة رمزية هواماته ونزواته وتجاربه المعاشة.

3.8. سبيتز

- عارض سبيتز في وجود (الأنا) و(الأنا الأعلى) عند الطفل الصغير.
- يتمثل النمو عند سبيتز في بروز أشكال ووظائف وسلوكيات نتيجة التفاعل بين الجسم من جهة والبيئة والمحيط من جهة أخرى.
- ركز سبيتز على التقمص، حيث تشكل الأم كنموذج تقمصي لدى الطفل في تقليده لها، مما يسمح له ببناء صورة عن ذاته وعلى علاقاته المستقبلية

ويكون مصاحبًا بالدفاعات والتي تظهر خاصة في نهاية السنة الأولى الدفاع ب (لا) والتي تعبر عن الإستقلالية (سليم، 2002، ص 95-96).

المحاضرة التاسعة

9.مدخل إلى مناهج وطرق البحث في علم نفس النمو

يشمل البحث في ميدان علم النفس النمو الدراسة العلمية للأطفال، أي دراسة كيف يتم النمو في مجالاته المختلفة، وماذا يفعل المجتمع لمساعدتهم في النمو بطريقة سوية وصحية، كما يرتبط كذلك بالأهداف ذات القيمة الإجتماعية، متمثلة في تحسين الصحة والتربية والتعليم والمعاملة الجيدة وإختيار الوظيفة... ونحو ذلك (عبد الفتاح موسى، 2004، ص 31-32).

- مناهج وطرق البحث هي مجموعة منظمة من المبادئ العامة والطرق التي يلتزم بها الباحث في حل مشكلات بحثه والوصول الى حقائق علمية، وكما يقول "ديكارت": "خير لك أن تترك البحث عن الحقيقة من أن تبحث عنها بدون طريقة". (شعشوع، 2022، ص55).

- يستخدم الباحثون في مجال علم النفس النمو مجموعة من المناهج العلمية والطرق البحثية لدراسة النمو عبر مراحله المختلفة وما يستلزم ذلك من أساليب وإجراءات للوصول بالفرد الى مستوى من النضج السوي.

المحاضرة العاشرة

10. طرق البحث في علم نفس النمو

لا يوجد طريقة واحدة يسلكها الباحث للإجابة عن كل الإشكالات البحثية وخاصة في ميدان علم نفس النمو.

فهناك طريقتين أساسيتين (من حيث الإطار الزمني للدراسة) في البحث في مجال علم النفس النمو هما: الطريقة الطولية والطريقة المستعرضة.

1.10. الطريقة المستعرضة

الباحث في علم نفس النمو يركز إهتمامه على نمو الأطفال والتغيرات التي تحصل لهم و هم يتقدمون في العمر لذا تتضمن دراسات النمو مقارنات لسلوكات الأطفال عند أعمار مختلفة، في بعض الأحيان تتم الدراسات عبر مجموعة من الأطفال من أعمار متفاوتة عند نقطة واحدة من الزمن مثل مقارنة أطفال ذوي سنتين بأطفال ذوي ثلاث سنوات

ويطلق على هذا النوع من المقارنات: طريقة (البحث المستعرضة) (Cross-sectional research de sign).

تستخدم هذه الطريقة على نطاق واسع في بحوث النمو حيث أنها تمكن الباحث من إتمام إجراءات بحثه في وقت وجيز، ويكون أكثر ملائمة عندما تكون الفروق بين أعمار الأطفال صغيرة، وخاصة عند دراسة أنواع من السلوك التي لا تتأثر بتغير البيئات والمجتمعات (عبد الفتاح موسى، 2004، ص 33-34).

2.10 الطريقة الطولية

عندما يكون الباحث بصدد دراسة مجموعة واحدة من الأفراد في فترات متعاقبة زمنيًّا، في مثل هذه الحالة يكون نموذج البحث (طولي) (Long intudinal research design).

يتميز هذا النموذج بإستغراق مدة زمنية طويلة وما يقابلها من زيادة التكاليف المادية.

وهناك مشكلة تعترض النموذج الطولي وهي امكانية فقدان أفراد العينة أو التخلي عن الإشتراكات في الدراسة.

ونظرًا لوجود مشكلات تواجه الباحث حين استخدام النموذج الطولي أو المستعرض، قام بعض المتخصصين في علم نفس النمو باتخاذ نموذج يجمع بين الطولي والمستعرض (Long intudinal–Sequetial research desing)

حيث يبدأ الباحث بإتجاه مستعرض (مقارنة الأطفال عند أعمار مختلفة) ثم يستمر مع هؤلاء الأطفال ذوي الأعمار المختلفة بمقارنتهم عبر فترات زمنية متتابعة، فقد يكون هذا النموذج المركب أسلم من التحيز (عبد الفتاح، 2004، ص34).

المحاضرة الحادية عشر

11. مناهج البحث في علم نفس النمو (المنهج التجريبي)

المنهج هو المسلك الذي يسلكه الباحث لدراسة موضوع ما وهناك عدة أنواع من المناهج العلمية التي يمكن إختيارها.

يستخدم علماء النفس والباحثين في ميدان علم نفس النمو مناهج متنوعة، ولكل منهج من هذه المناهج إجراءاته وأساليبه والأهداف التي يمكن أن يحققها الباحث من خلاله.

وليس كل منهج من مناهج البحث يكون صالحًا لدراسة كل مظاهر النمو، ولذلك كان من الضروري الإحاطة بأهم مناهج البحث في علم نفس النمو، حتى يتمكن الباحث من إختيار المنهج المناسب لبحثه.

يعتبر المنهج التجريبي أهم مناهج البحث في علم نفس النمو لما يحققه من نتائج أكثر موضوعية، كما يستطيع الباحث من خلال المنهج التجريبي السيطرة على العوامل المختلفة

التي تؤثر على الظاهرة السلوكية موضوع الدراسة بالتعديل أو التثبيت أو التحكم في أثرها على الظاهرة.

ويرتكز المنهج التجريبي على ثلاث متغيرات أساسية المتغير المستقل، المتغير التابع، والمتغير الدخيل.

1.11. المتغيرات الأساسية في المنهج التجريبي

1.1.11. المتغير المستقل Independent

المتغير المستقل هو العامل اللذي يتحكم فيه الباحث عن قصد في التجربة،و يكون هذا التحكم بطريقة معينة و منظمة و يسمى التعديل أو التجريب أو الأثر.

وهو اللذي يمثل الظروف التي تعتبر مسؤولة عن وقوع الظاهرة موضوع البحث.

2.1.11. المتغير التابع Dependent

هو ذلك الفعل أو السلوك الذي يراد قياسه أو دراسته، والذي يتوقف حدوثه أو التأثير فيه (بشكل اساسي) عن المتغير المستقل.

3.1.11. المتغير الدخيل Interveng

هو العامل الذي يؤثر في المتغير التابع تأثيرًا وسيطيًّا أو بطريقة غير مباشرة، حيث يحاول الباحث عزله أو عزل آثاره وذلك بتثبيتها.

ومن أمثلة ذلك إرتفاع درجة الحرارة ووجود الضوضاء أثناء التجربة، وأيضًا الذكاء والسن و الجنس...

والهدف من وراء العزل أو التثبيت هو دراسة وقياس تأثير المتغير المستقل فقط على المتغير التابع (عويضة، 1996، ص 27-29).

2.11. خطوات المنهج التجريبي

عند استخدام المنهج التجريبي فإن علينا إتِّباع الخطوات التالية:

1.2.11.معرفة الظاهرة

عادة تدور الدراسة حول ظاهرة معينة من ظواهر النمو المختلفة التي يحيط بها الغموض وتحتاج إلى تفسير.

وعلى الباحث أن يفصل وعرف الظاهرة التي تدور حولها الدراسة عن الظواهر الأخرى.

ومن الدراسات التجريبية الأولى في ميدان علم نفس النمو التي قام بها (جيزل) على التوائم المتماثلة (زهران، 1977، ص 21).

2.2.11.تحديد المشكلة

بعد تعريف الظاهرة المراد دراستها يحدد الباحث المشكلة بدقة، حيث تنبع المشكلة من الشعور بصعوبة ما أو إستفهامات حول بعض جوانب الظاهرة، والتي تثير الباحث وتدفعه لإيجاد حلول وأجوبة عن تلك الإستفهامات (زهران، 1977، ص 21).

3.2.11.تحديد الأهداف

يجب أن يحدد الباحث الأهداف من دراسته وبحثه وهي التي تمثل المرامي التي يريد الباحث الوصول إليها؛ ومن بين أهداف البحث العلمي التفسير والتنبؤ والضبط.

يقصد بالتفسير أن يقدم الباحث تفسيرًا لتلك الإستفهامات والتساؤلات، أي كيف تعمل المتغيرات التي تتضمنها هذه الظاهرة، ولا تقتصر على الوصف فقط.

أمّا التنبؤ فلا يكون مجرد صياغة تعميمات تفسر الظاهرة بل يتنبؤ بالطريقة التي سوف يعمل بهذا التعميم في المستقبل.

وأما الضبط فهو يفوق التفسير ويفوق التنبؤ، فهو الوصول إلى درجة من الفهم العميق للقوانين التي تمكنه من ضبط الظاهرة وضبط عملية التحكم في بعض العوامل المسببة في حدوثها (زهران، 1977، ص 22-23).

المحاضرة الثانية عشر

4.2.11.صياغة الفروض

صياغة الفروض أو الفرضيات عبارة عن إقتراح حلول ممكنة ومحتملة للمشكلة، ويشترط أن تكون هذه الإقتراحات منطقية وقابلة للقياس، ويجب أن تصاغ بأسلوب واضح بعيد عن الغموض، ولذلك ينبغي على الباحث أن يطلع على الدراسات والبحوث السابقة والمتعلقة بموضوع بحثه (عويضة، 1996، ص30).

5.2.11. إجراء التجربة

يقوم الباحث بإجاء التجربة هادفًا الى تحقيق فروض بحثه أو رفضها جميعها أو بعضها.

تتضمن التجربة التحكم في التغيرات الممكنة أو تثبيتها، وتتضمن أيضًا تطبيق إختبارات ومقاييس ويجب أن تكون متقنة وجيدة وموضوعية مع إختيار التصميم المناسب والظروف الملائمة لإجرائها (زهران، 1997، ص24).

6.2.11.تحليل البيانات

يتوخّى الباحث الدقة في تحليل البيانات مستخدمًا أنسب الطرق الإحصائية ومستعينًا بالبرامج الإحصائية (عويضة، 1996، ص 31).

فعلى الباحث أن يكون ملمًّا بمختلف الطرق والأساليب الإحصائية وشروط تطبيقها ومدى مناسبتها لمعطيات الدراسة، وخاصةً مع إستخدام المنهج التجريبي.

7.2.11.تفسير النتائج

يجب تفسير النتائج تفسيرًا موضوعيًّا بعيدًا عن الذاتية ويمكن له تعميم النتائج، وينبغي عدم التوسع في ذلك وتحميلها أكثر ممّا تعنيه النتائج فعلًا، مع الإفصاح عن ظروف التجربة ومعطياتها.

فإذا وصل الباحث إلى حقائق تجريبية صادقة سهلت عليه صياغة القوانين العلمية أو وضع و تطوير النظرية العلمية و تفسيراتها المنطقية.

مع العلم أن ما تتطلبه النظرية في علم نفس النمو هو تحديد الابعاد الهامة في أي مجال من مجالات النمو،ة تحديد العناصر الأساسية في تربيته السوية (زهران، 1977، ص28).

12. مناهج البحث في علم نفس النمو (المنهج الوصفي)

يهدف المنهج الوصفي عمومًا إلى جمع أوصاف دقيقة علمية حول الظاهرة موضوع الدراسة في وضعها الراهن، وكما يهدف إلى دراسة العلاقات التي توجد بين الظواهر المختلفة (زهران، 1977، ص 29).

أمَّا في مجال علم نفس النمو بصفة عامة فيفيد في وصف السلوك خلال مراحل النمو المختلفة أو في مراحل عمرية محددة، مع إختلاف البيئة الثقافية والإجتماعية.

فالمنهج الوصفي يسمح بوصف خصائص النمو المختلفة (الجسمية والعقلية...) وأيضًا يسمح بوصف كيفية تغيير هذه الخصائص مع مرور الزمن، أي يصف مظاهر النمو في مجرى تطورها عبر فترات زمنية متتالية (عويضة، 1996، ص 32).

1.12. خطوات المنهج الوصفي

- يفحص الباحث الموقف المشكل ويدرسه دراسة وافية.
- يحدد المشكلة التي يريد دراستها، ويقوم بصياغة تساؤلات لها.
- يقوم بصياغة فرضيات كحل مقترح لهذه المشكلة بناءا على ملاحظاته وفحصه المبدئي.

- تحديد مجتمع البحث ووصفه وصفا دقيقا.
- اختيار عينة مناسبة للظاهرة المراد دراستها والاهداف المراد تحقيقها.
- تحديد طرق جمع البيانات التي نود الحصول عليها.
- اختيار أدوات البحث التي نستخدمها في جمع البيانات.
- القيام بجمع البيانات وتصنيفها وتحليلها.
- تحليل وتفسير النتائج التي توصل إليها الباحث (دويدري، 2000، ص191-192).

2.12. أنماط البحوث الوصفية

تتخذ الدراسات الوصفية أنماطا وأشكالا متعددة، وقد أشار (Van Dalen) إلى ثلاثة أنماط أساسية للبحوث الوصفية وهي:

1.2.12. الدراسات المسحية

يهتم المسح بالحاضر خلافا للتاريخي، ويتم ذلك من خلال جمع المعلومات والبيانات عن الظاهرة للتعرف عليها وتحديد وضعها الراهن وكذلك تحديد جوانب الضعف وجوانب القوة فيها، ويعتبر المسح من الطرق المهمة في البحوث التربوية والاجتماعية (دويدري، 2000، ص194).

2.2.12. دراسة العلاقات

وهي الدراسات التي تهتم بدراسة العلاقات بين المتغيرات وتحليلها والتعمق فيها لمعرفة الارتباطات الداخلية والخارجية؛ ومنها دراسة الحالة والدراسات العلية المقارنة (عباس وآخرون، 2014، ص76-77).

3.2.12. الدراسات التطورية والنمائية

هي تلك الدراسات التي تصف التعيرات التي تحدث في بعض الظواهر والمتغيرات عبر مرحلة من الزمن، ويضم هذا النوع من الدراسات أنواعا مختلفة أهمها: دراسات النمو والتي تهتم بالمتغيرات التي تحدث للظواهر وكذا معدل هذه التغيرات والعوامل التي تؤثر عليها.

تتبع دراسات النمو طريقتين أساسيتين تعطي نموذج اجرائي لسير عملية تتبغ تغيرات النمو، وهذه الطريقتين هما الطريقة الطولية والطريقة المستعرضة، مع أنه يمكن الدمج بين الطريقتين كما أشار إلى ذلك بعض الباحثين في هذا المجال (عباس وآخرون، 2014، ص78).

المحاضرة الثالثة عشر

13. أدوات جمع البيانات في علم نفس النمو

الباحث في ميدان علم نفس النمو يحتاج إلى أداة أو أكثر لجمع البيانات حول الظاهرة موضوع البحث؛ وسنتعرف على أهم الأدوات في هذا المجال:

1.13. الإختبارات والمقاييس

يجب أن يتأكد الباحث من أن الإختبارات والمقاييس كوسيلة عملية تمكنه من تحقيق أهداف دراسته، أي هل أن الإختبار يوصله إلى نوع البيانات التي يحتاجها، وهل سيؤدي إلى نتائج تكون دقيقة بدرجة كافية؟ وهل سيناسب عمر المفحوصين ونوعهم؟

كما يجب أن يراعي الإختيار الذي تتوفر فيه شروط الصدق والثبات والمعايير وطبيعة المجتمع الذي أخذت منه.

وبعد أن يختار الإختبار الجيد والمناسب يجب أن يطبقه بالطريقة الصحيحة وينبع خطوات إجرائه وتصحيحه وتفسيره. (محمد رفاعي، 2010، ص71).

2.13. الملاحظة العلمية

تعتبر الملاحظة العلمية المنظمة موردًا خصبًا للحصول على معلومات تتصل بالسلوك، وتمكن الباحث من دراسة الوضع الحالي للظاهرة، كما تمكنه من دراسة تتبعية من الميلاد حتى البلوغ، فتسجل متى بدء الفرد بالكلام؟ ومتى بدأ بالمشي؟ ونحو ذلك، ويسجل أيضًا المشكلات التي مرَّ بها ومتى وكيف.

فالملاحظة عمومًا تمكن الباحث من دراسة نواحي السلوك المختلفة عن طريق التسجيل وتحليل الملاحظات.

وينبغي إستخدام الواسائل المساعدة في عملية الملاحظة وبالتسجيل دون أن يشعر المفحوصين من الأطفال والمراهقين بوجود الباحثين والملاحظين، ومن أمثلة ذلك الأجهزة الصوتية ووسائل التصوير والتسجيل ونحوها، كما إستخدم (بياجيه biaget) و(جيزل Gesell) الوسائل المساعدة في الملاحظة برصد حركات الطفل و مظاهر سلوكه (زهران، 1977، ص 30).

3.13. المقابلة

تعد المقابلة أداة قيمة من أدوات الحصول على المعلومات كما يمكن أن تستخدم لتشخيص سلوك الأطفال والمراهقين والتعرف على ميولهم واتجاهاتهم، وأيضًا مشكلاتهم النمائية.

تتضمن المقابلة مجموعة من الاسئلة المفتوحة أو المغلوقة، وتكون في موقف مواجهة(وجهًا لوجه) وتتم حسب خطة معينة معدَّة مسبّقًا تخدم أغراض البحث (عويضة، 1996، ص 39).

ويمكن في حالة المفحوص يكون طفلًا أن تجرى المقابلة مع الوالدين أو مع المدرسين والمربين حتى يتم جمع المعلومات اللازمة وخاصة فيما يتعلق بتوافق الطفل في الأسرة أو المدرسة (زهران، 1977، ص 34).

وينبغي للباحث أن يقوم بتسجيل المقابلة أثناء أو عقب الإنتهاء منها، ويمكنه إستخدام أجهزة مساعدة للتسجيل كما يمكنه الإستعانة بالإستمارة (عويضة، 1996، ص 40).

4.13. دراسة الحالة

تعتبر دراسة الحالة وسيلة من وسائل جمع المعلومات، تقوم دراسة الحالة على تحليل تاريخ حياة الفرد في كل مرحلة من مراحل النمو للتعرف على مظاهره وتفسيرها.

حيث تعرض مشكلات الأطفال والمراهقين في صورة حالات فردية، فالباحث يجمع المعلومات الكافية عن نمو الفرد والعوامل المؤثرة فيه والمشكلات الواقعة، ويرتب ذالك كله في شكل تقرير مستوف لجميع النقاط الهامة لجميع أهداف الدراسة (زهران، 1977، ص 34).

وقد إستخدم هذه الوسيلة (جيزل Gesell) ورفاقه في تاريخ تسجيل حياة عدد من الميلاد حتى سن العاشرة. (عويضة، 1996، ص 41).

المحاضرة الرابعة عشر

14. علم نفس النمو والفروق الفردية

الفروق الفردية مبدأ عام وقانون أساسي في علم النفس يهتم بدراسة علم النفس الفارق وعلم النفس الفردي تشتد أهميته في مجال التربية والتعليم والتوجيه والإرشاد (زهران، ب ت، ص76).

فمسلمة الفروق الفردية تؤكد على التنوع والإختلاف بين البشر (صادق وأبو حطب، ب ت، ص 16).

1.14. مفهوم الفروق الفردية

الفروق الفردية هي تلك الصفات التي يتميز بها كل إنسان عن غيره من الأفراد، سواء أكانت جسمية أو عقلية أو سلوكية نفسية أو إجتماعية (الهاشمي، 1984، ص7).

تعرف (أنستازي) علم النفس الفارق بأنه علم دراسة الفروق السلوكية بين الأفراد أو بين الجماعات (الأمارة، 2014، ص21).

فالناس يتوزعون على طول مقياس مستمر بالنسبة لكل خاصية من الخصائص، أي أن الناس يتشابهون في أصل الصفة، ويختلفون في درجة إمتلاك الصفة، فمعظم الفروق بين الناس كمية أكثر منها نوعية (الزعبي، 2014، ص 27).

وهذا الذي يطلق عليه الفروق بين الأفراد، فالذي يمكن قياسه هو الفروق في الصفة الواحدة مثل الطول وليس المقارنة بين الصفات المختلفة كالوزن والطول (نفس المرجع السابق، ص 27).

أما الفروق داخل الفرد الواحد فيقصد بها أن ذلك الفرد لا تتساوى فيه جميع القدرات، فقد يكون مستوى القدرة اللغوية متوسطة والقدرة العددية تكون ممتازة، وضعيفًا في القدرة المكانيكية (الشيخ، 2014، ص 23).

2.14. خصائص الفروق الفردية

للفروق الفردية صفات متميزة ومختلفة، سنتطرق الى ثلاثة خصائص مهمة.

1.2.14.مدى الفروق الفردية وتشتتها

تدل البحوث التربوية على أن المدى يختلف من صفة لأخرى ومن نوع لآخر من أنواع الصفات المتعددة.

فمدى النمو الحسي يختلف عن مدى النمو اللغوي، ويلاحظ أن أكبر مدى في هذه الصفات يظهر في صفات الشخصية (الزعبي، 2014، ص 31).

2.2.14.معدل ثبات الفروق الفردية

تتغير الفروق الفردية مع مرور الوقت، وخاصة من مرحلة نمو إلى أخرى، فمقدار التغير في الفروق الفردية ليس على درجة واحدة في مختلف الصفات، حيث تشير الأبحاث ومنها أبحاث(bayly 1949) إلى أن درجة ثبات الفروق في الصفات العقلية أكبر من درجة ثبات الفروق الفردية في السمات الإنفعالية (الشيخ، 2014، ص 24).

3.2.14.التنظيم الهرمي للفروق الفردية

الفروق الفردية للصفات المعرفية والمزاجية والجسمية تخضع لوجود تنظيم هرمي كما أثبتت ذلك العديد من الدراسات منها:

.(Vernon,M.B.E.1950;Eysenak,H.1967)

حيث يأتي في قمة الهرم أهم الصفات وأعمها ثم تليها الصفات الأقل عمومية، وهذا الحال تخضع له الصفات الجسمية وغيرها من الصفات التي تحدد شخصية كل فرد من الأفراد المختلفين (الزعبي، 2014، ص 33-34).

المراجع

أبو جادو، صالح محمد علي. (2007). علم النفس التطوري الطفولة والمراهقة، ط2. الاردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

الأمارة، أسعد شريف. (2014). سيكولوجية الفروق الفردية، علم النفس الفارقي، ط1. عمان، الادرن: دار صفاء للنشر والتوزيع.

جدو، عبد الحفيظ. (2019). مطبوعة علم نفس النمو والفروق الفردية. كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة خنشلة.

دويدري، رجاء وحيد. (2000). البحث العلمي أساسياته النظرية وممارساته العملية، ط1. بيروت، لبنان: دار الفكر المعاصر.

روبرت، واطسون؛ هنري، كلاي ليند جرين. (2004). سيكولوجية الطفل والمراهق، ط1. ترجمة: داليا، عزت مؤمن. القاهرة: مكتبة مديولي.

الزعبي، أحمد محمد. (2014). سيكولوجية الفروق الفردية وتطبيقاتها التربوية، ط2. سوريا: مكتبة الرشد.

الزغلول، عماد عبد الرحيم؛ الهنداوي، علي فالح. (2016). مدخل إلى علم النفس، ط2. عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

زهران، حامد عبد السلام. (1977). علم نفس النمو، ط4. القاهرة: عالم الكتب.

سليم، مريم. (2002). علم نفس النمو، ط1. بيروت، لبنان: دار النهضة العربية.

شطار، هاجر. (2011). أثر سوء المعاملة الوالدية على صورة الذات عند الطفل. رسالة ماجستير. كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة منتوري. الجزائر.

شعشوع، عبد القادر. (2022). مطبوعة بيداغوجية في علم نفس النمو والفروق الفردية. كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة ابن خلدون، تيارت.

الشيخ، سليمان الخضري. (2014). سيكولوجية الفروق الفردية في الذكاء، ط5. الاردن، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

صادق، آمال؛ أبو حطب، فؤاد. (ب ت). نمو الانسان من مرحلة الجنين الى مرحلة المسنين، ط4. مصر: مكتبة الانجلو المصرية. عن المكتبة الشاملة نسخة 1431.

الطفيلي، أمتثال زين الدين. (2004). علم نفس النمو من الطفولة إلى الشيخوخة. بيروت، لبنان: دار المنهل اللبناني للطباعة والنشر.

عبد الفتاح موسى، فاروق. (2004). النمو النفسي في الطفولة والمراهقة، ط2. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

عوض، عباس محمود. (1999). المدخل الى علم نفس النمو. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

عويضة، كامل محمد محمد. (1996). علم نفس النمو، ط1. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

موسى، فاروق عبد الفتاح. (2004). النمو النفسي في الطفولة والمراهقة، ط2. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

ناريمان، محمد رفاعي. (2010). علم نفس النمو، ط1. الرياض: دار الزهراء.

الهاشمي، عبد الحميد محمد. (1984). الفروق الفردية، ط2. لبنان، بيروت: مؤسسة الرسالة.

الهنداوي، علي فالح. (2002). علم نفس النمو الطفولة والمراهقة، ط2. العين، الامارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي.